

عوامل تطور الإخراج الصحفي

شهدت المجالات المختلفة للإخراج الصحفي قفزات سريعة تمثلت في تبلور الأداء الوظيفي لهذه المجالات بصورة لم تكن معهودة فيما مضى ، بما أسهم في الارتقاء بالأدوار الخاصة بالإخراج ، سعيًا وراء تكامل العمل في مجال إنتاج الصحف^(١٩) ويعتقد المؤلف أن ثمة تطورات تقنية ومهنية أسهمت في هذا التطور ؛ وذلك وفقاً لما يلي :

١- التقنيات الحديثة في مجال تجهيز الصفحات للطباعة بدءاً من ظهور أجهزة الصف الآلي للحروف ، وظهور الشبكات الدقيقة الصالحة لطباعة الصور بكفاية عالية ، إضافة إلى ارتقاء النوعيات المستخدمة من ورق الصحف ، لتبدو أكثر مناسبة للاستخدامات المعاصرة للعناصر الطباعية ، ووصولاً إلى الاستخدام الشامل للتقنيات في هذا المجال من خلال التقنيات الحاسوبية الخاصة بالإخراج الإلكتروني في إنتاج الصفحات جاهزة للتصوير على الألواح الطابعة ، متخطية بذلك المراحل التقليدية للإنتاج ، حيث كانت الصفحات تمر بمراحل عدة : منها التنفيذ والمونتاج في طريقها للوصول إلى مراحل الطباعة النهائية .

٢- ظهور الطباعة غير المباشرة بما أدت إليه من إعطاء نتائج طباعية أجود وأدق من النتائج السابقة ، إضافة إلى ظهور الطباعة الملونة ، ودخولها ميدان الصحافة اليومية ، مع تزايد اهتمام الصحف والمجلات بهذا النوع من الطباعة ، كذلك ما أسفرت عنه التقنيات الحديثة من اكتشاف الطباعة

الآلية المعتمدة على الاستخدامات الحاسوبية التي عملت على إلغاء الحاجة إلى الأسطح المعدنية الطابعة، حيث يمكن لآلات الطابعة أن تحصل على الوجه الطابع من ذاكرات الحاسب الآلية مباشرة دون وسيط.

٣- ارتقاء أذواق القراء بفعل التغييرات الحديثة في الظروف المحيطة بهم، بما هيأ لهم درجة عالية من الوعي ومن القدرة على إدراك العلاقة الصحيحة بين الشكل والمضمون، وهو ما أسهم في ارتقاء القدرات المهنية للصحف بهدف مواكبة هذه المستويات المتقدمة من الوعي لدى القراء من خلال الاستغلال الأمثل للعناصر المستخدمة، ومن خلال التقدير النسبي الصحيح لقيم المواد الصحفية المنشورة في مختلف الصفحات، ومن خلال التوظيف المناسب لأسس التصميم وأهدافه.

٤- تزايد المنافسة التي أخذت تواجهها الصحف، وبالذات من وسائل الاتصال الإلكتروني، التي استطاعت أن تكسب الجماهير بفضل ما يتوافر لها من مميزات جعلت التفاعل مع وسائل الإعلام، من خلالها، يبدو أسهل وأوسع؛ الأمر الذي أدى إلى أن تحاول الصحف أن تسهل أمر استفادة القراء منها في مساندة تامة للأسباب الظاهرة المؤدية إلى اكتساب الوسائل الإلكترونية لجماهير وسائل الإعلام.

٥- ظهور الاتجاهات الحديثة في فنون التحرير الصحفي القائمة على الاستفادة من تقنيات البحوث العلمية، حيث نشأت صحافة الدقة القائمة على التغطيات التفسيرية للأحداث بشكل دقيق، إضافة إلى استخدام هذه

التقنيات في قياس الرأي العام وفي تحليل المضمون، وفي القيام بتجارب علمية لجمع المادة الصحفية، ومن ثمّ تحليلها والخلوص إلى بعض الحقائق منها^(٢٠) وهو ما استدعى ارتقاء الصحف بأساليب الإخراج التي تقدم بها هذه المواد، بغية مسايرة المستويات العلمية المتضمنة فيها وبغية العمل على تسهيل وصول المضامين التي تعبر عنها إلى القراء بما يهيئ فرص استيعابهم لها.